أَشِعَّةُ الأَنْوَارِ

فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ (لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) مِنْ بَعْضِ الأَسْرَارِ[1]

سليمان بن سحمان النجدي

***

قَالَ - رَحِمَه اللهُ - وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ يَنْظِمَ كَلامَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ - رَحِمَه اللهُ :

اِعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّ كَلِمَةَ الإِخْلاصِ "لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ" لا تَنْفَعُ قَائِلَهَا إلاَّ بِمَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا، وَهُوَ نَفْيُ الإِلَهِيَّةِ عَمَّا سِوَى اللهِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ الشِّرْكِ فِي الْعِبَادَةِ، وَإِفْرَادُ اللهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا[2].

وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى[3] - سَبْعَةَ شُرُوطٍ، وَذَكَرَ أَنَّهَا لا تَصِحُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ قَائِلِهَا وَلا تَنْفَعُهُ إلاَّ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّرُوطُ[4].

وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظِمَهَا وَأَذْكُرَ فِي ضِمْنِ ذَلِكَ الإِشَارَةَ[5] إِلَى تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَتَوْحِيدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ وَالتَّنْبِيهِ، وَأَذْكُرَ)[6] نَوَاقِضَ الإِسْلامِ الْعَشَرَةَ[7] الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ شَيْخُ الإِسْلامِ وَعَلَمُ الْهُدَاةِ الأَعْلامِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ - رَحِمَهُ اللهُ - لِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ، فَأَقُولُ وَبِهِ الثِّقَةُ وَالْعِصْمَةُ[8]:

---

[1] طُبِعَت بِتَحقيقِ الشَّيخ : محمد بن عمر العقيل أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري(ط :مكتبة الرشد) [1427 هـ] في السِّفْر الثَّالث ص171.

تنبيه : يأتي أحياناً في الحاشية في (أ) فالمقصود ط المصطفوية وإذا قال) ب) فالمقصود ط الرويشد كما أشار إلى ذلك المحقق في المقدمة .

[2] توجد القصيدة ومقدمتها مخطوطة بمكتبة الشيخ وليد آل فريان وفيها : أنواع العبادة .

[3] في نسخة وليد : شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى .

[4] يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد ص 64 : لا بُد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط , لا تنفع قائلها إلا باجتماعها .

أحدها : العلم المنافي للجهل .

الثاني :اليقين المنافي للشك .

الثالث : القبول المنافي للرد .

الرابع : الإنقياد المنافي للترك .

الخامس : الإخلاص المنافي للشرك .

السادس : الصدق المنافي للكذب .

السابع : المحبة المنافية لضدها .

[5] في نسخة وليد : فأحببت أن أنظم ذلك وأذكر في ضمنه الإشارة .

[6] فيما بين القوسين ليس في نسخة وليد . وفيها : ونواقض .

[7] نذكر كل واحدة في مكانها عندما ينص عليها الشاعر , وهي في (مجموعة التوحيد ص 27 - 28) .

[8] لم ترد المقدمة السابقة في (ب) .

المقدمة	1	رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّفَا[9] وَالتَّوَدُّدِ	إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ
	2	وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا	صَلاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ
	3	وَآلٍ وَصَحْبٍ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمُ	بِعَدِّ وَمِيضِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
	4	وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ[10] البَلاءُ وَعَمَّنَا	مِنَ الْجَهْلِ بِالدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِ
	5	بِمَا لَيْسَ نَرْجُو[11] كَشْفَهُ وَانْتِقَاذَنَا	لِغَيْرِ الإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
	6	وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ النَّزْرُ[12] فِي كُلِّ بَلْدَةٍ	يُعَادِيهِمُ مِنْ أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِي
	7	فَهُبُّوا عِبَادَ اللهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى[13]	إِلَى الْفِقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
	8	وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ	نَضِيدًا[14] مِنَ الأَصْلِ الأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ[15]
	9	فَدُونَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ	لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غِينَ قَلْبُكَ[16] بِالدَّدِ[17]
	10	تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أَهْلِهَا	كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى قَبْرِ مُلْحَدِ[18]
	11	فَإِنْ رُمْتَ[19] أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا	وَتَحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
	12	وَرَوْحٍ[20] وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهِ حَبْرَةٍ[21]	وَحُورٍ حِسَانٍ – كَالْيَوَاقِيتِ – خُرَّدِ[22]
توحيد العبودية	13	فَحَقِّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصًا	بِأَنْوَاعِهَا للهِ قَصْدًا وَجَرِّدِ
	14	وَأَفْرِدْهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا	وَبِالْحُبِّ وَالرَّغْبَا[23] إِلَيْهِ وَوَحِّدِ
	15	وَبِالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكٌ	وَلا تَسْتَغِثْ إِلاَّ بِرَبِّكَ تَهْتَدِي
	16	وَلا تَسْتَعِنْ إِلاَّ بِهِ وَبِحَوْلِهِ	لَهُ خَاشِيًا بَلْ خَاشِعًا فِي التَّعَبُّدِ
	17	وَلا تَسْتَعِذْ إِلاَّ بِهِ لا بِغَيْرِهِ	وَكُنْ لائِذًا بِاللهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
	18	إِلَيْهِ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلاً	عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشُدِ
	19	وَلا تَدْعُ إِلاَّ اللهَ لا شَيْءَ غَيْرَهُ	فَدَاعٍ لِغَيْرِ اللهِ غَاوٍ[24] وَمُعْتَدِي

[9] إخوان الصفا : يقصد معناها اللغوي المباشر , وليس الجماعة المعروفة في التاريخ .
[10] طَمَّ : عمَّ .
[11] في نسخة وليد : بما ليس نشكو .
[12] النزر : القليل .
[13] الردى : الموت والهلاك .
[14] نضيداً : منسقاً مؤتلفاً مسوى .
[15] المؤطد : المثبت المرسى .
[16] غين على قلبه : غُطي عليه .
[17] الدَّد : اللهو اللعب.
[18] الملحد : اللَّحد .
[19] رمت : طلبت .
[20] الرَّوح : الراحة , والرحمة , ونسيم الريح .
[21] الحبرة : الثوب الناعم الموشى .
[22] خُرَّد : أبكار .
[23] في(ب) وانحنى.
[24] الغاوي : الضال وبعد هذا البيت سقط ستة أبيات من نسخة وليد.

	20	وَكُنْ خَاضِعًا للهِ رَبِّكَ لا لِمَنْ	تُعَظِّمُهُ وَارْكَعْ لِرَبِّكَ وَاسْجُدِ
	21	وَصَلِّ لَهُ وَاحْذَرْ مُرَاءَاةَ نَاظِرٍ	إِلَيْكَ وَتَسْمِيعًا لَهُ بِالتَّعَبُّدِ
	22	وَجَانِبْ لِمَا قَدْ يَفْعَلُ النَّاسُ عِنْدَ مَنْ	يَرَوْنَ لَهُ حَقًّا فَجَاؤُوا بِمُؤْيِدِ
	23	يَقُومُونَ تَعْظِيمًا وَيَحْنُونَ نَحْوَهُ	وَيُومُونَ نَحْوَ الرَّأْسِ وَالأَنْفِ بِالْيَدِ
	24	وَهَذَا سُجُودٌ وَانْحِنَا بِإِشَارَةٍ	إِلَيْهِ بِتَعْظِيمٍ وَذَا فِعْلُ مُعْتَدِي
	25	إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهَا الَّتِي	بِهَا اللهُ مُخْتَصٌّ فَوَحِّدْهُ تُسْعَدِ
	26	وَفِي صَرْفِهَا[25] أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى	فَجَانِبْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤْيِدِ
	27	وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ	عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
توحيد الربوبية	28	فَوَحِّدْهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ	مُقِرًّا بِأَنَّ اللهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
	29	هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرٌ	هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَّاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ[26]
	30	إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي	أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ
توحيد الأسماء والصفات	31	وَوَحِّدْهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ	وَلا تَتَأَوَّلْهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ[27]
	32	فَتَشْهَدُ أَنَّ اللهَ حَقٌّ بِذَاتِهِ	عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ مُمَجَّدِ
	33	عَلَيْهِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَبَائِنٌ	عَنِ الْخَلْقِ حَقًّا قَوْلُ كُلِّ مُوَحِّدِ
	34	وَأَنَّ صِفَاتِ اللهِ حَقٌّ كَمَا أَتَى	بِهَا النَّصُّ مِنْ آيٍ وَمِنْ قَوْلِ أَحْمَدِ
	35	بِكُلِّ مَعَانِيهَا فَحَقٌّ حَقِيقَةً	وَلَيْسَتْ مَجَازًا قَوْلَ أَهْلِ التَّرَمُّدِ[28]
	36	فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَلا لَهُ	سَمِيٌّ وَقُلْ لا كُفْوَ للهِ تَهْتَدِي
فصل	37	وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ	إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
	38	فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنًى فَإِنَّهَا	لَنِعْمَ الرَّجَا يَومَ اللِّقَا لِلْمُوَحِّدِ
	39	هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا	بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِ
	40	فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ[29]	تَعَالَى وَلا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
الشروط	41	وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوطِهَا	كَمَا قَالَهُ الأَعْلامُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِي
	42	فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا	وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مُلَدِّدِ[30]
	43	فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي[31] لِضِدِّهِ	مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ

[25] صرفها : أداؤها لغير الله.
[26] اجتد : اطلب العطية منه.
[27] بعد هذا البيت سقط أربعة أبيات من نسخة وليد.
[28] يقصد العَمَى
[29] لعل المعنى فكن واحداً : أي تميزاً في عبادة واحدة ومن أجل واحد وهو الله سبحانه.
[30] الملدد : المخاصم اللجوج.
[31] في (ب) : والمنافي.

44	فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرًا وَجَاهِلاً	يَمْدُلُوِلهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدِي[32]
45	وَمِنْ شَرْطِهَا وَهْوَ الْقَبُولُ[33] وَضِدُّهُ	هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشُدِ
46	كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى	وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَوا فِي التَّمَرُّدِ
47	وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا	تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالتَّفَرُّدِ
48	فَقَالُوا كَمَا قَدْ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمُ	بِسُورَةِ صَادٍ[34] فَاعْلَمَنْ ذَاكَ تَهْتَدِي
49	فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ[35]	حَلالاً وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَحِّدِ
50	وَثَالِثُهَا الإِخْلاصُ فَاعْلَمْ وَضِدُّهُ	هُوَ الشِّرْكُ بِالْمَعْبُودِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ[36]
51	كَمَا أَمَرَ اللهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ	بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ[37]
52	وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ	مُحِبًّا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدِي
53	وَإِخْلاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا	كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفَنِّدِ وَالدَّدِ[38]
54	وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍّ لِمَوْلاهُ إِنَّمَا	مَحَبَّتُهُ لِلدِّينِ شَرْطٌ فَقَيِّدِ
55	وَمَنْ لا فَلا وَالْحُبُّ للهِ إِنَّمَا	يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينِ مُحَمَّدِ
56	فَعَادِ الَّذِي عَادَى لِدِينِ مُحَمَّدٍ	وَوَالِ الَّذِي وَالاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِي
57	وَأَحْبِبْ رَسُولَ اللهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَا	إِلَى اللهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدِ
58	أَحَبَّ مِنَ الأَوْلادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ	جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَتْلَدِ[39]
59	وَطَارِفِهِ[40] وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا[41]	بِآبَائِنَا وَالأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِي
60	وَأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا	وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
61	وَمَا الدِّينُ إِلاَّ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلا	كَذَاكَ الْبَرَا[42] مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِي
62	وَخَامِسُهَا فَالانْقِيَادُ وَضِدُّهُ	هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ
63	فَتَنْقَادُ حَقًّا لِلْحُقُوقِ جَمِيعِهَ	وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِي

[32] في (أ,ب) : وجاهل.
[33] في(أ,ب): وثانيها وهو القبول . والتصحيح من نسخة وليد.
[34] الآيات التي أشار إليها هو قوله تعالى: **(وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجَعَلَ الْآَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5) وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آَلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآَخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (7) أَءُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)** [سورة ص/8,7] .
[35] في(أ,ب) دماؤهم وأموالهم.
[36] في نسخة وليد : هو الشرك بالمعبود من كل ملحد.
[37] سورة تنزيل الكتاب هي سورة الزمر , والآية التي يشير إليها هي قوله تعالى : **(إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)** [سورة الزمر/2] .
[38] الدَّد: اللهو واللعب.
[39] أتلد : القديم.
[40] في (ب) : والدين كليهما .
[41] الطارف : خلاف التالد , أي الحديث المستفاد من مال ونحوه.
[42] البرا: البراء وهو في الإصطلاح ضد الموالاة للإخوة في الإيمان.

	64	وَتَتْرُكَ مَا قَدْ حَرَّمَ اللهُ طَائِعً	وَمُسْتَسْلِمًا للهِ بِالْقَلْبِ تَرْشُدِ
	65	فَمَنْ لَمْ يَكُنْ للهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا	وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
	66	فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا	وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعَبُّدِ
	67	وَسَادِسُهَا وَهْوَ الْيَقِينُ وَضِدُّهُ	هُوَ الشَّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ مُحَمَّدِي
	68	وَمَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِي[43] عَلَى رَفْضِ دِينِهِ	وَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ يَومًا بِمُوئِدِ
	69	وَيَعْلَمَ أَنَّ الشَّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا	فَلا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَيِّدِ[44]
	70	بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيْقِنًا جَاءَ ذِكْرُهُ	عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلِ مُرْشِدِ
	71	وَلا تَنْفَعُ الْمَرْءَ الشَّهَادَةُ فَاعْلَمَنْ	إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَيْقِنًا ذَا تَجَرُّدِ
	72	وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ	مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
	73	وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلاً	لَهَا عَامِلاً بِالْمُقْتَضَى فَهْوَ مُهْتَدِي
	74	وَطَابَقَ فِيهَا قَلْبُهُ لِلِسَانِهِ	وَعَنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
	75	وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِي الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا	بِقَائِلِهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهَدِي
النواقض	76	إِذَا تَمَّ هَذَا[45] وَاسْتَقَرَّ فَإِنَّمَا	حَقِيقَتُهُ الإِسْلامُ فَاعْلَمْهُ تَرْشُدِ
	78	وَإِنَّ لَهُ فَاحْذَرْ هُدِيتَ نَوَاقِضًا	فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيُجَدِّدِ
	79	فَقَدْ نَقَضَ الإِسْلامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى	وَزَاغَ[46] عَنِ السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ[47]
	80	فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ[48]	كَذَبْحٍ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
	81	كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقِبَابِ بِذَبْحِهِ	وَلِلْجِنِّ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
	82	وَجَاعِلٍ بَيْنَ اللهِ بَغْيًا وَبَيْنَهُ	وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِي
	83	وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً	إِلَى اللهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِي[49]
	84	وَثَالِثُهَا مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ لِكَافِرٍ	وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدِ
	85	وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى	وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ مَنْ هُدِي[50]

[43] الصواب فليبك : وأثبت الياء ضرورة.

[44] في نسخة وليد : باليقين المؤكد.

[45] في نسخة وليد : إذا صح هذا.

[46] زاغ : مال عن القصد .

[47] فليتشهد : ليقل أشهد أن لا إله إلا الله يجدد بها إيمانه.

[48] يبدأ الشاعر بنظم نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأولها كما ورد في هذا البيت : الشرك في عبادة الله قال الله تعالى : (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**) [سورة النساء/116,48] وقوله (**مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**) [سورة المائدة/72] ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر (مجموعة التوحيد ص 27) .

[49] الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً (مجموعة التوحيد ص 27) .

[50] الثالث : من لم يكفِّر المشركين أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر (مجموعة التوحيد ص 27) .

	86	وَرَابِعُهَا فَالإِعْتِقَادُ بِأَنَّ مَا		سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
	87	لأَحْسَنُ حُكْمًا فِي الأُمُورِ جَمِيعِهَا		وَأَكْمَلُ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ[51]
	88	كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبَ[52] وَالَّذِي		عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُعْتَدِي[53]
	89	كَمَنْ وَضَعُوا الْقَانُونَ زَعْمًا بِأَنَّهُ		أَتَمُّ وَأَوْفَى مِنْ هَدِي خَيْرِ مُرْشِدِ
	90	فَفِي الشَّرْعِ قَتْلٌ بِالْحُدُودِ وَغَيْرِهَا		وَبالْمَالِ فِي الْقَانُونِ زَجْرٌ لِمُفْسِدِ
	91	وَبِالْحَبْسِ فِي قَانُونِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ		نَجَاةٌ مِنَ الْقَتْلِ الْمُزَبَّرِ[54] لا الْحَدِ
	92	فَتَبًّا لَهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ		لَقَدْ عَزَلَتْ حُكْمَ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
	93	وَقَدْ فَسَخَتْ حُكْمَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ		وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
	94	وَخَامِسُهَا يَا صَاحِ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا		لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَدْيِ أَكْمَلِ سَيِّدِ
	95	فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلاً		بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٌ لَهُ فَلْيُجَدِّدِ
	96	وَذَلِكَ بِالإِجْمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ[55]		وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ ذِكْرُهُ فِي مُحَمَّدِ[56]
	97	وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالدِّينِ هَازِئًاً		وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ[57]
	98	وَحُسْنِ ثَوَابِ اللهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ		عَلَى حَذَرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقِيلِ تَرْشُدِ
	99	وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي بَرَاءَةَ ذِكْرُه[58]		فَرَاجِعْهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهَدُّدِ
	100	وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلسِّحْرِ فَاعِلاً		كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلَهُ لَمْ يُفَنِّدِ[59]
	102	وَفِي سُورَةِ الزَّهْرَاءِ نَصٌّ مُصَرِّحٌ[60]		بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتَدِي
	103	وَمِنْهُ لَعَمْرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ[61] فَاعْلَمَنْ		أَخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
	104	وَثَامِنُهَا وَهْيَ الْمُظَاهَرَةُ[62] الَّتِي		يُعَانُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ

[51] الرابع : من اعتقد أن غير هدي النبي أكمل من هديه , أو أن حكم غيره أحسن من حكمه , كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر . (مجموعة التوحيد ص 27)

[52] كعب بن الأشرف (... - 3 هـ) : شاعر جاهلي , كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية , وأكثر من هجو النبي وأصحابه , وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم وأمر النبي بقتله فقتلوه , عن الأعلام 79/6 - 80 ط 2 وحُيِيّ بن أخطب (... - 5 هـ) جاهلي من بني النضير من الأشداء العتاة , أدرك الإسلام و آذى المسلمين , فأسروه يوم قريظة ثم قتلوه عن الأعلام 331/2 ط 2.

[53] وفي نسخة وليد : غاو ومعتدي وبعد هذا خمسة أبيات لا توجد في نسخة وليد.

[54] في (ب) المزير : وفي (ا) : غير واضحة , وزبره بالحجارة : رماه بها والمزبَّر : المكتوب في مصادر الشريعة.

[55] الخامس : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول e ولو عمل به فقد كفر(مجموعة التوحيد ص 27) .

[56] قال سبحانه في سورة محمد : (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** (8) **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**) [سورة محمد/8 , 9].

[57] في (ب) : يعاقب . قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : " من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى (**قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ** (65) **لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**) [سورة التوبة/65 , 66] (مجموعة التوحيد).

[58] النص الذي في براءة هو الآيات المذكورة آنفاً .

[59] السابع : السحر , ومنه الصرف والعطف , فمن فعله أو رضي به كفر , والدليل قوله تعالى :(**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**) [سورة البقرة/102] (مجموعة التوحيد ص 27).

[60] في (ب) مصرحي النص الوارد في سورة الزهراء هو الآية 102 من سورة البقرة المذكورة آنفاً.

[61] الصرف : صد الزوج عن زوجه , والعطف بعكسه.

105	عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ	عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
106	وَمَنْ يَتَوَلَّى[63] كَافِرًا فَهْوَ مِثْلُهُ	وَمِنْهُ بِلا شَكٍّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
107	كَمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلالُهُ	وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
108	وَتَاسِعُهَا وَهْوَ اعْتِقَادٌ مُضَلِّلٌ	وَصَاحِبُهُ لا شَكَّ بِالْكُفْرِ مُرْتَدِي
109	كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِباً	عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
110	فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذَا الضَّلالَ وَأَنَّهُ	يَسَعْهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدِ
111	كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلا	كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ[64]
112	هُوَ الْخَضِرُ الْمَخْصُوصُ فِي الْكَهْفِ ذِكْرُهُ[65]	وَمُوسَى كَلِيمُ اللهِ فَافْهَمْ لِمَقْصِدِ
113	وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْمَلاحِدَةِ الأُلَى	مَشَايِخُ أَهْلِ الإِتِّحَادِ الْمُفَنَّدِ[66]
114	كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي	يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ أَلْحَفِيدِ[67] الْمُلَدِّدِ
115	وَثَوْرٍ كَبِيرٍ فِي الضَّلالَةِ صَاحِبِ(م)	الْفُصُوصِ[68] وَمَنْ ضَاهَاهُمُ فِي التَّمَرُّدِ
116	وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْغَى لِقَوْلٍ مُفَنَّدٍ	يَرُوحُ بِهِ فِي النَّاسِ يَوْمًا وَيَغْتَدِي
117	أُنَاسٌ ذَوُو عِلْمٍ وَلَكِنْ دَهَاهُمُ	مِنَ الْجَهْلِ بِالْكُفَّارِ أَقْوَالُ مُعْتَدِي
118	يَقُولُونَ مُحْيِي الدِّينِ وَهْوَ مُمِيتُهُ	وَأَكْفَرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ
119	وَمِنْ قِيلِهِمْ مَنْ كَانَ بِاللهِ عَارِفًا	فَتَبًّا لَهُ مِنْ زَائِغٍ ذِي تَمَرُّدِ
120	وَعَاشِرُهَا الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا	فَمَنْ لَمْ يُعَلِّمْهُ[69] فَلَيْسَ بِمُهْتَدِي
121	وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلاً	بِهِ فَهْوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعَمُّدِ

[62] في (ب) : الظاهرة . ذكر الشيخ عبدالرحمن رحمه الله : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ثم قال : والدليل قوله تعالى : (**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) [سورة المائدة/51] (مجموعة التوحيد ص 28).

[63] أثبت حرف العلة في يتولى لضرورة الوزن .

[64] من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر (مجموعة التوحيد ص 28).

[65] قصة موسى والخضر عليهما السلام وردت في سورة الكهف الآية 60 , 82 .

[66] في نسخة وليد : الاتحاد المعتد .

[67] في نسخة وليد : والحفيد . وابن سبعين : عبدالحق بن إبراهيم (613 -669هـ) من زهاد الفلاسفة , ومن القائلين بوحدة الوجود , وكفره كثير من الناس له مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية عن الأعلام 51/4 ط 2 وابن رشد محمد بن أحمد (520- 595) الفيلسوف من أهل قرطبة عني بكلام أرسطو وترجمته إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة , وصنف نحو خمسين كتاباً, واتهمه خصومة بالزندقة والإلحاد يلقب بابن رشد الحفيد تمييزاً له عن جده. عن الأعلام 212/6-213 ط2 الملدد : المخاصم الشديد الخصومة.

[68] صاحب كتاب الفصوص (فصوص الحكم) هو محيي الدين ابن عربي المفكر الصوفي المعروف وفي نسخة وليد : وشيخ كبير . و عند طبع الديوان شح عليه بكلمة شيخ وجعله ثوراً قال أبو عبدالرحمن : إن للذبان شيوخاً , ولكل ضلالة شيخ . وبعد هذا أربعة أبيات لم ترد في نسخة وليد.

[69] في (ب) : فمن لم يتعلمه . ولا يستقيم الوزن والإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ناقض الإسلام والدليل قوله تعالى : (**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ**) [سورة السجدة/22] و لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد إلا المكره , وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم (مجموعة التوحيد ص 28).

	122	وَلا فَرْقَ فِي هَذِي النَّوَاقِضِ كُلِّهَا	إذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِي
	123	سِوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ[70] إنْ كَانَ قَدْ أَتَى	هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ[71]
	124	وَحَاذِرْ هَدَاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ	سِوَاهَا وَجَانِبْهَا جَمِيعًا لِتَهْتَدِي
الختام	125	وَكُنْ بَاذِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِبَاً	وَسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيتَ أَيَّ مُوَحِّدِ[72]
	126	وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى	لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
	127	وَصَلِّ إلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ	وَمَا وَخَدَتْ قُودٌ بِمَوْرٍ مُعَبَّدِ[73]
	128	تَؤُمُّ[74] إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى	نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ[75] صَوْتُ الْمُغَرِّدِ
	129	وَمَا لاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ[76] طَافِحٌ[77]	وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ[78] فِي عَوَالٍ وَوُهَّدِ[79]
	130	عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ	وَأَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ طُرًّا وَأَجْوَدِ
	131	وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً	صَلاةً دَوَامًا[80] فِي الرَّوَاحِ وَفِي الْغَدِ

تَمَّتْ وَلِلهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ[81]

***

ibnkhayr@gmail.com

1436 هـ / 2015 م

[70] المضهود : المقهور المغلوب على أمره .

[71] الأطيد : الثابت , يعني أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان.

[72] أي هنا وصف الدلالة على الكمال , كما تقول : محمدٌ رجل أيّ رجل وفي (ب) : إلى !.

[73] وخدت : أسرعت ووسعت الخطو . القود : جمع أقود الطويل العنق والظهر , والمراد هنا الإبل المنقادة . المور : الطريق الممهد المستوي .

[74] في (ب) : تقوم . وتؤم بمعنى تقصد .

[75] شاقه : هاجه وجلب له الشوق.

[76] دجى الليل : ظلمته .

[77] طافح : مرتفع أو يمر كالذي يعدو .

[78] الّصوْب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي .

[79] الوَهْد : الأرض المنخفضة .

[80] في (ب) : صلاة دوام .

[81] آخر نسخة وليد : تمت وبالخير عمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.